أتراك الشريف بمكة المكرمة

من مطلع القرن٨هـ/١٤م حتى نهاية القرن ١٠هـ/١٦م

د. عدنان بن فايز الحارثي الشريف
أستاذ الحضارة الإسلامية المشارك بجامعة أم القرى

العدد الثامن والثلاثون
يناير ٢٠١٢م

أَتْرَاكُ الشَّرِيف بمكة المكرمة

من مطلع القرن٨هـ/١٤م حتى نهاية القرن ١٠هـ/١٦م

هذه الدراسة تهتم بإحدى الفرق العسكرية الرئيسية ذات التأثير الواضح فى تاريخ مدينة مكة المكرمة خلال الفترة المملوكية، والتي مارست دوراً كبيراً فى استتباب الأمن فى المدينة المقدسة، وهى أتراك الشريف، والذين كانوا يعملون تحت قيادة أمراء مكة الأشراف ، ويشكلون جزءاً من قوتهم العسكرية الصغيرة، وينفذون أوامرهم وتعليماتهم، والتي كانت تهدف فى الأساس إلى ضبط الأمن والخارجين على القانون بمدينة مكة، وكقوة ضاربة يستعين بها شريف مكة لحماية المدينة المقدسة.

ومن ثم فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعريف بهذه الفرقة العسكرية، وبداية ظهورها ، وطبيعة تكوينها، وصفاتها العسكرية، وأعدادها، وجنسية الملتحقين بها، وطبيعة المهام التي يقوم بها أفرادها.

والمماليك ينتمون إلى أصول غير عربية[١]، وقد جلبوا من مواطن شتى إلى أراضي الدولة الإسلامية منها بلاد القبجاق[٢]، وكانت غالبيتهم العظمى في العصر المملوكي الأول (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) من هذه البلاد، لما تميزوا به من حسن طلعتهم، وجمال أشكالهم، وقوة بأسهم، وشجاعتهم النادرة[٣]، كما كانت بلاد ما وراء النهر من بين المواطن التي يُجلب منها المماليك [٤]، وغيرها من الأماكن.

وقد نشطت حركة جلب المماليك – بأجناسهم المختلفة – على يد التجار الأوروبيين والمسلمين على حد سواء، والذين عرفوا بالجلابة، وتنافسوا فيما بينهم في جلب أفضل الرقيق إلى دول العالم الإسلامي، وجنوا من وراء هذه التجارة أرباحاً وفيرة [٥].

ويتطلب بيع الرقيق وجود أسواق وخانات بالمدن الكبرى ، فكان لكل نوع من الرقيق سوقاً خاصاً به[٦]، ويشرف على هذه الأسواق تجار آخرون يشترون المماليك، ولم يكن يباع في تلك الأسواق من الرقيق إلا من كان جميل

الشكل والملامح، قوي البنية خالياً من العيوب الخَلقية [٧] ، كما أن الرقيق الجيد لم يكن يباع في السوق العام علانية لما في ذلك من إهانة للمبيع ، فيتم البيع في منزل خاص على يد النخاس بعيداً عن السوق[٨].

تجار المماليك حظوا بمكانة مرموقة لدى السلاطين الذين كانوا يستقبلونهم كما يستقبلون أعظم الشخصيات، وذلك لما لهم من الفضل في قيام دولتهم[٩]، وكان معظم التجار من الأوربيين النصارى ، أو اليهود ، أو من الفرس[١٠] ، وكانوا يحصلون على الرقيق من مصادر متنوعة ، منها الشراء، أو الأسر في ميادين القتال، أو على شكل ضريبة أو جزية يدفعها حكام الولايات، أو ضرباً من المنح والهدايا يتبادلها العظماء والمترفون، وقد تكون عن طريق السرقة أو الخطف[١١].

وقد عرف العالم الإسلامي المماليك قبل إنشاء دولتهم بوقت بعيد، إلا أن تأثيرهم في الأحداث السياسية في الدولة الإسلامية لم يظهر جلياً إلا في عصر الدولة العباسية، عندما أكثر خلفاء هذه الدولة من شراء المماليك واستعانوا بهم، في الجيش والقصور، والإدارة ، وكان أول خليفة عباسي يستعين بالمماليك هو الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)[١٢]، واعتمد الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) على الأتراك فى تثبيت حكمه، وسلطانه، وإهتم بتربيته ، وأكثر من أعدادهم، حتى أصبح لهم نفوذاً فى شئون الدولة العباسية، والولايات التابعة لها، ومنها مصر التي كثر عدد الأتراك بها بسبب اعتماد أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م) عليهم[١٣]، حيث كان والده مملوكاً تركياً[١٤]، وقد سارت الدولة الإخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٥-٩٦٩م) على نفس النهج فى الاعتماد على العنصر التركي فى الجيش ، وزاد عددهم[١٥].

وفى العصر الفاطمى (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) ضم الجيش الفاطمي الكثير من الأتراك، وتمكن الكثير منهم من الوصول إلى مناصب عليا فى الدولة الفاطمية ، ووضع الفاطميون نظاماً تربوياً للأتراك للإهتمام بهم وبتربيتهم[١٦].

وقد أكثر الأيوبيون (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م) من شراء المماليك رغبة منهم في تدعيم أركان دولتهم الناشئة وتقوية جيوشهم[١٧] ، وإكثارهم للمماليك كان كبيراً لدرجة أنه أثر على سلطانهم ونفوذهم ، فكان للمماليك دور مهم في تولية الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٣٩-١٢٤٩م) حكم مصر، وهو أول ملك أيوبي يستكثر منهم بشكل لم يسبق له مثيل ، حتى أصبح معظم جيشه منهم، وجعلهم بطانته وحرسه الخاص[١٨].

استمر سلاطين دولة المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) على نفس الطريقة التي سار عليها أسلافهم في جلب المماليك حيث تبارى الأمراء والسلاطين من الإكثار منهم وتربيتهم وتعليمهم فنون القتال والحرب [١٩].

خضع المماليك المجلوبون إلى أراضي الدولة الإسلامية للعناية والاهتمام من قبل الحكام وخاصة المماليك، وهناك شروط لابد أن تتوفر في المملوك عند شرائه منها صغر السن، وذلك لتسهل تربيته وتطبيعه بأطباع البلد الذي يجلب إليه، وأن يكون سليم البنية ذا ملامح جميلة.

تبدأ تربية المماليك الصغار بعد وصولهم إلى سيدهم، حيث يرسلون إلى الأطباء لفحصهم فحصاً دقيقاً للتأكد من سلامتهم قبل اختلاطهم بغيرهم من المماليك السابقين[٢٠] ، ثم يوضعون في أماكن خاصة وثكنات عسكرية عرفت بالطباق أعدت لتكون سكناً لهم ومكاناً لتربيتهم، وبمجرد دخولهم الطباق فإن كل واحد منهم ينزل في طبقة جنسه، وذلك لتقارب أجناسهم[٢١].

كما خصص لكل طبقة من الطبقات فقيه يحضر إليها لتعليم المماليك القرآن الكريم والقراءة والكتابة ، وتعليمهم الصلاة، كما يعلمهم الخط وأحكام الدين وآداب الشريعة[٢٢].

بعد هذه المرحلة يبدأ المماليك المرحلة الثانية، وهي تبتدئ بما انتهت إليه المرحلة الأولى، فينتقل المماليك من التعليم الديني برسم الكتابة إلى تعلم فنون الحرب والقتال ، حيث يقسم المماليك إلى طوائف يتولى كل طائفة معلم ماهر[٢٣].

المملوك بعد أن يتلقى التدريب الكامل داخل الطباق، ويكتسب الشجاعة ويبلي بلاءاً حسناً في فنون الحرب والقتال واللعب والمبارزة وغيرها، تكون مكافأته العتق وترد إليه حريته ، ويكون العتق جماعياً [٢٤]، فيقام لهم احتفال خاص يحضره السلطان والأمراء ، وبعد أن يعتق المملوك يعطى الموافقة بمغادرة الطباق على أن يخصص له مصروفاً (جامكية) تتدرج من ثلاثة دنانير إلى خمسة حتى يصل إلى سبعة عشر ديناراً في الشهر[٢٥] ، ولا يستقر المملوك على هذا المصروف وإنما ينتقل سريعاً إلى الإقطاعات.

وخلاصة القول لقد أحسن سلاطين المماليك تربية مماليكهم تربية إسلامية وعسكرية، مما كان له دور في النهوض بدولتهم.

أما أتراك الشريف فإن اللفظ يطلق في المصادر التاريخية على جماعة من المقاتلين المدربين الأتراك ، يشكلون جزءاً من جند شريف مكة المكرمة [٢٦] ، وكان بعضهم مماليك (أرقاء) للشريف، وبعضهم أجراء مستخدمين[٢٧] ، ونظراً لكثرة إستخدام الترك في جيوش بعض الدول الإسلامية[٢٨] ، لجأ بعض الأشراف أمراء مكة المكرمة إلى الإعتماد على هؤلاء الجند الأتراك ، بحيث كانوا يشكلون جزءاً من قوتهم العسكرية الصغيرة .

وأقدم نص ذكرته المصادر التاريخية المعتمدة ، ورد فيه استخدام هؤلاء الجند ، يعود لسنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م ، عندما قدم إلى مكة المكرمة الشريف عطيفة[٢٩] صحبة الحاج المصري ، ومعه خمسون جندياً تركياً منهم بالشراء كمماليك أرقاء ، ومنهم المستخدمون ، وقد عينه السلطان المملوكي شريكاً في حكم مكة المكرمة مع أخيه رميثة[٣٠].

شكّل هؤلاء الأتراك جزءاً رئيساً من قوات الأشراف أمراء مكة المكرمة فى القرون الثامن والتاسع والعاشر للهجرة / الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر للميلاد ، كما تشير بذلك بعض المصادر التاريخية[٣١].

كان يجرى جلب هؤلاء الجند الأتراك من مصر إما بالشراء كمماليك أرقاء ، أو بالاستخدام مقابل أجر معين ، ففي سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م ولّى السلطان المملوكي الكامل شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ/١٣٤٥-١٣٤٦م)[٣٢] الشريف عجلان[٣٣] إمرة مكة المكرمة بدلاً عن أبيه رميثة ، فعاد إلى مكة

المكرمة من مصر"... فوصلها يوم السبت سابع عشر جمادى الأخرى ومعه خمسون مملوكاً، شراء ومستخدمين، وقبض البلاد بلا قتال من إخوته..." (٣٤).

وفي سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م وصل الشريف حسن بن عجلان(٣٥) من مصر إلى مكة المكرمة ومعه خمسون فارساً من الترك إستخدمهم لأخيه أمير مكة الشريف على بن عجلان(٣٦).

ونظراً لضعف الموارد المالية لإمارة مكة المكرمة ، فإن الشريف كان يستفيد من الهبات والقروض التي تأتيه من الأمراء والتجار في مصر، وخاصة عندما يكون في زيارة هناك ، فيشتري ويستخدم بعض الأجناد الأتراك ويأتي بهم إلى مكة المكرمة ، كما فعل الشريف ثقبة(٣٧) عام ٧٥٢هـ/ ١٣٥١هـ حينما قدم إلى القاهرة فى مستهل رمضان من هذه السنة ، وأنعم عليها أمراء المماليك بالكثير من الأموال فأقرضه الأمير طاز ألف دينار، والأمير شيخون عشرة آلاف درهم، كما اقترض من التجار مالاً كثيراً، إستخدمه فى شراء الخيل والسلاح والمماليك، وإستخدم عدة أجناد (٣٨) ، هذا علاوة على أن السلطان قد يُضمّن بعض هباته ، التي يقدمها لأمير مكة عدداً من المماليك الأتراك(٣٩) ، وهو ما حظي به الشريف علي بن عجلان حينما استدعاه السلطان الظاهر سيف الدين برقوق (٧٨٤-٨٠١هـ/١٣٨٢-١٣٩٨م)(٤٠) فى شعبان عام ٧٩٤هـ/ ١٣٥١م وفوضه على إمرة مكة بمفرده ، وأعطاه أربعين فرساً، وعشرة مماليك من الترك ، كما أحسن إليه الأمراء لإقبال السلطان عليه ، فحصَل غلماناً من الترك قيل إنهم مائة ، وخيلاً قيل إنها مائة(٤١).

وهؤلاء الأتراك كانوا يكوّنون جزءاً رئيساً من قوة الشريف أمير مكة العسكرية ، وكانوا يأتمرون بأمره ، ويخوضون معه الحروب الطاحنة ، فعندما هاجم الشريف رميثة مكة المكرمة لأخذها من أخيه عطيفة سنة ٧٣٥هـ /١٣٣٤م استطاع جنود عطيفة (٤٢) من الترك والعبيد حماية حاصل الأسلحة الذي كان بالعلقمية من أن يستولي عليه جنود رميثة (٤٣) ، وكان يرافق شريف مكة حسن بن عجلان في إحدى غزواته سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م

، ألف ومائتا رجل من الترك والعبيد والمولدين وأهل مكة والأعراب [٤٤] ، وعندما وجه بعض قواته إلى المدينة المنورة ، كان قسم منها بقيادة ابنه أحمد[٤٥] ، وكان في هذا القسم اثنان وعشرون جندياً تركياً[٤٦].

كان هؤلاء الترك أيضاً يتولون حراسة الشريف ، ويحيطون به في أثناء تحركاته[٤٧] ، ويجلسون في مجلسه ، ويقبضون على من يأمرهم بالقبض عليه ، حتى لو كان من أبناء عمومته الأشراف ، ففي مطلع عام ٧٨٧هـ / ١٣٨٥م وصل إلى مكة المكرمة من ينبع الأشراف : محمد بن عجلان[٤٨]، وعنان بن مغامس[٤٩]، وحسن بن ثقبة[٥٠] ، وكان قد توثق محمد لنفسه ومن معه من أخيه أحمد بن عجلان أمير مكة المكرمة. فعقد لهم الأمير مجلساً عاماً، فلما حضروا أمر من بالمجلس من الترك والعبيد بالقبض على عنان بن مغامس وحسن بن ثقبة فقبضوا عليهما [٥١].

أما بالنسبة لمساهمة هؤلاء الأتراك في الحفاظ على أمن المجتمع المكي ، فقد كان محدوداً ، حيث لم يرد ذكرهم في هذا المجال إلا في حالات قليلة ، ومن أمثلة ذلك ما حدث في سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م ، عندما طعن خياط هندي بسكين هندياً آخر يقال له محمد راجا من جماعة الوزير الهندي آصف خان في المسعى ، وكان ذلك بالقرب من باب السلام "... وهرب وسكينه بيده ، فرآه الناس فمسكه بعض الأتراك من جماعة الشريف وتوجهوا به إلى حاكم مكة... "[٥٢].

وحدث في بعض الحالات أن تولى هؤلاء الأتراك الإشراف على أعمال معمارية يأمر بها الشريف ، ففي سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م سافر أتراك الشريف بركات[٥٣] إلى جدة ومعهم بناؤون لبناء البرج اليماني الذي يلي البحر في سور جدة وغيره ، خوفاً من هجمات الفرنجة [٥٤].

وكان أتراك الشريف يشاركون في المواكب والاحتفالات التي كانت تقام في مكة المكرمة في مناسبات معينة . فعند وصول المراسيم السلطانية ، كانت الاحتفالات المناسبة تقام لذلك ، "... حيث كان نائب جدة ينادي في شوارع مكة بالخروج إلى ظاهر البلد لأجل العرض فيخرج صبح ثاني تاريخه ، وصبحه جماعة من الأروام وتُرك الشريف ، وسنجق وطبل ومدافع..." [٥٥] ،

وإذا انتصر الشريف في معركة ، أوظفر بصلح يحقق مبتغاه ، فإن أتراك الشريف كانوا يدخلون مكة بعرضة لطيفة على دفات الطبل وأنغام المزامير [٥٦].

لم يكن وجود هؤلاء الأتراك في مكة المكرمة في صالح مجتمعها على الدوام ، إذ كانت تصدر منهم في بعض الأحيان تصرفات مشينة وجهر بالمعاصي ، وعبث بحقوق المارة في الشوارع [٥٧].

كما أن دخولهم مكة المكرمة دفعة واحدة كان مما يؤدي إلى غلاء الأسعار فيها . ففي اليوم الرابع من شهر شعبان لسنة ٩٢٦هـ/ ١٥١٩م دخل أتراك الشريف مكة المكرمة "... بعرضة لطيفة من المعلاة ، فيها الطبل والزمر وأقاموا بها فغلا الماء..."[٥٨].

امتلاك الشريف لبعض هؤلاء الأتراك كمماليك (أرقاء) جعله يتصرف بهم بالهبة أو البيع في بعض الأحيان. فعندما تصالح الشريف عجلان مع أخيه ثقبة في سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م على أن تكون إمارة مكة المكرمة مناصفة بينهما ، أعطى عجلان أخاه ثقبة نصف ما يملكه من المماليك الأتراك [٥٩] ، وعندما تنازل عجلان عن الإمارة لابنه أحمد[٦٠] ، باعه ما كان يمتلكه من الأتراك المماليك (حيث صير إليه أمر من كان بخدمته من الشرفاء والقواد .... والمولدين والجند والمماليك والعربان) [٦١].

ووفق ما تقدمه المصادر من نصوص تاريخية عن عدد هؤلاء الأتراك ، فإنهم في معظم الفترات التاريخية كان عددهم يصل إلى الخمسين مملوكاً ما بين شراء ومستخدمين . فعندما قدم الشريف عطيفة مكة المكرمة سنة ٧٣٥هـ/١٣٩٣م متولياً نصف البلاد ، كان معه خمسون جندياً تركياً شراء ومستخدمين [٦٢] . وعندما ولي عجلان إمرة مكة سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م ، وكان في مصر، عاد إلى مكة المكرمة ومعه خمسون مملوكاً [٦٣]. وعندما تصالح عجلان مع أخيه ثقبة كما تقدم ، أعطاه نصف المماليك الترك الذين يمتلكهم وعددهم خمسون مملوكاً [٦٤] . وعندما قدم الشريف حسن بن عجلان من مصر ومعه مرسوم استمرار أخيه الشريف علي في إمارة مكة

المكرمة سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م ، كان برفقته خمسون فارساً من الترك إستخدمهم لخدمة أخيه [٦٥].

كل هذا لا يمنع القول بأن العدد خمسين لم يكن ثابتاً في كل الأحوال ، إذ إن هناك نصوصاً تشير إلى أنهم كانوا أحياناً أقل من ذلك ، مثلما حدث سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م عندما قدم من مصر ثلاثون مملوكاً تركياً استخدمهم في جنده الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان[٦٦] أمير مكة المكرمة [٦٧] . كما أن هناك تقديرات غير دقيقة توردها المصادر، تشير إلى أن عدد هؤلاء الأتراك كان يتجاوز المائة أحياناً أخرى ، ومن أمثلة ذلك ما تذكره بعض المصادر بأن عدد هؤلاء كان سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م يتراوح ما بين سبعين ومائة وثلاثين تركياً[٦٨] . ويذكر أيضاً ابن فهد في أحداث سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م أن عددهم كان يصل أحياناً إلى مائة وعشرين مملوكاً تركياً[٦٩] .

الخاتمة والنتائج:

تناولت هذه الدراسة إحدى الفرق العسكرية التي كان أفرادها يشكلون جزءاً من القوة العسكرية الصغيرة لبعض أشراف مكة المكرمة خلال الدولة

المملوكية ، وهم أتراك الشريف ، الذين تميزوا بشجاعتهم ومهارتهم ، وخاصة في رمي النُّشاب وهم على ظهور الخيل، وكان يجرى جلب هؤلاء الجند الأتراك بشكل رئيسي من مصر إما بالشراء كمماليك أرقاء ، أو بالاستخدام مقابل أجر معين ، لذلك لجأ بعض الأشراف أمراء مكة المكرمة إلى الاعتماد على هؤلاء الجند الأتراك ، وإلى جانب مهامهم العسكرية فى حماية الشريف ، وتنفيذ تكليفاته ، ومشاركتهم رفقة الشريف فى العديد من المناسبات الاجتماعية والرسمية التي تقام بمدينة مكة المكرمة ، كانت لهم مهام مدنية وتعميرية أيضاً.

وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج من بينها:

- أوضحت الدراسة أن بداية ظهور فرقة أتراك الشريف بمكة المكرمة كانت على أغلب الظن عام ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م .

- أكدت الدراسة تعدد الوظائف التي كان يقوم بها أتراك الشريف ، والتي تنوعت ما بين الوظائف العسكرية ، والوظائف المدنية ، وإن كانت وظيفتهم الرئيسية حراسة الشريف أثناء تحركاته ، وتنفيذ تكليفاته .

- بينت الدراسة أن مساهمة هؤلاء الأتراك في الحفاظ على أمن المجتمع المكي ، كانت محدودة ، حيث لم يرد ذكرهم في هذا المجال إلا في حالات قليلة .

- أوضحت الدراسة أن وجود هؤلاء الأتراك في مكة المكرمة ، لم يكن في صالح مجتمعها على الدوام ، إذ كانت تصدر منهم ، في بعض الأحيان ، تصرفات مشينة وجهر بالمعاصي ، وعبث بحقوق المارة في الشوارع ، كما أن دخولهم مكة المكرمة دفعة واحدة كان مما يؤدي إلى غلاء الأسعار فيها .

- أكدت الدراسة أن امتلاك الشريف لبعض هؤلاء الأتراك كمماليك (أرقاء) ، جعله يتصرف بهم بالهبة أو البيع في بعض الأحيان.

- أظهرت الدراسة أن عدد أتراك الشريف كان يتراوح ما بين الخمسين مملوكاً والمائة والثلاثين مملوكاً ما بين شراء ومستخدمين ، وإن كان هناك بعض النصوص تشير إلى أنهم كانوا أحياناً أقل من ذلك .

هوامش البحث

١- سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، القاهرة ، دار النهضة
العربية ، د . ت ، صـ ١.

[٢]- أحمد مختار العبادي ، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، صـ٧٣.

[٣]- عبدالعزيز محمود عبدالدايم ، الرق في مصر في العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٣ م، صـ٣٧.

٤- مثل سمرقند، فرغانة، خوارزم، أشروسنه، الشاس. محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧م، صـ ١٦.

[٥]- علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧م، صـ ٢.

[٦]- عبد العزيز محمود عبد الدايم، الرق في مصر، صـ٣٩؛ أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى، صـ١٨.

[٧]- عبد العزيز محمود عبد الدايم، الرق في مصر، صـ٣٧.

[٨]- عبد العزيز محمود عبد الدايم، الرق في مصر، صـ٤٠؛ أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى، صـ١٩.

[٩]- عبدالمنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية ونظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧ م، جـ ١، صـ١٢-١٣.

[١٠]- عبدالمنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، جـ ١، صـ١٢-١٣.

[١١]- عبد العزيز محمود عبد الدايم، الرق في مصر، صـ٣٢-٣٣.

[١٢]- فائد حماد عاشور، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى، مصر، دار المعارف، ١٩٧٦م، صـ١.

[١٣]- أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى، صـ٦٦.

[١٤]- ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، القاهرة، دار الحديث، المجلد السابع، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، جـ٧، صـ ٤٩.

[١٥]- المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، دار التحرير للطبع والنشر، مطبعة بولاق، ١٢٧٠م، بيروت، دار الكتب العلمية، تحقيق خليل المنصور، د.ت، جـ١، صـ ١٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د . ت، جـ ٣، صـ ٢٥٦.

[١٦]- المقريزي، المواعظ والاعتبار، جـ ١، صـ ٣٥؛ أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى، صـ ٧٣.

[١٧]- أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى، صـ ٧٣.

[١٨]- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ ٦، صـ ٢٩٤؛ ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، جـ ١، ق ١، صـ ٧٠.

[١٩]- علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، صـ٥١.
[٢٠]- سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري، صـ١٤.
٢١- عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، جـ ١، صـ١٥.
[٢٢]- المقريزي، الخطط، جـ ٣، صـ ٤٨.
[٢٣]- المقريزي، الخطط، جـ ٣، صـ ٤٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري، صـ ١٤ ؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، جـ ١، صـ ١٥.
[٢٤]- علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، صـ ٥١.
[٢٥] - المقريزي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الجزء الأول والثاني، الطبعة الثانية،١٩٧٢م، الجزء الثالث والرابع، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، جـ ٢، ق ٢، صـ ٥٢٤.
[٢٦]- عمر بن محمد، النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق : فهيم محمد شلتوت، جـ٣ (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، صـ٢٠٥.
[٢٧]- محمد بن أحمد الحسنى الفاسي المكي، تقي الدين، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، جـ٦ (القاهرة: مؤسسة الرسالة، ط٢،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، صـ٦٠.
[٢٨]- السيد الباز العريني، المماليك (بيروت : دار النهضة العربية، د ت)، ٥٤ – ٥٩ ؛ سعيد عبدالفتاح عاشور ، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧٢م)، صـ١٥٢ .
[٢٩]- عطيفة بن أبي نمي: ولاه الأمير بيبرس وأخوه أبو الغيث أمارة مكة بدلا من رميثة وحميضة سنة ٧٠١ وانتزعها منه رميثة سنة ٧٠٤ إلى سنة ٤١٣ وفي سنة ٧١٩ ولى الناصر وعطيفة أمارة مكة وشارك عطيفة أخوه رميثة الإمارة سنة ٧٣١ هـ، توفي عطيفة بمصر سنة ٧٤٣هـ. تقي الدين محمد الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حققه وعلق عليه مصطفى محمد الذهبي، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة، ج٢، صـ ٣٤٨، ٣٤٩؛ عبد الفتاح بن حسين راوه المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام مكة المكرمة عصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى عصرنا الحاضر، الطبعة الأولي، صـ ١٣٩؛ علي بن تاج الدين السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، دراسة وتحقيق ماجدة فيصل زكريا، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج ٢، صـ ٣٣٩، ٣٤٣ ٣٤٥، ٣٤٩.
[٣٠]- الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، جـ٦، صـ١٠٠؛ النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ٢٠٥؛ والشريف رميثة بن أبي نمي الأول في سنة ٧٣١هـ تقلد أمارة مكة بأمر من سلطان مصر وفي سنة ٧٣٧هـ، انفرد بالأمارة وقد كان قبل ذلك شريكا لأخوية حميدة وعطيفة سبع مرات، توفى بمصر سنة ٧٤٦هـ بعد تنازله

عن الأمارة لابنيه عجلان وثقبة. ابن فهد، اتحاف الورى بأخبار أم القرى،جـ٣، صـ ١٩٤- ١٩٧؛ المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٣٩- ١٤٠؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، جـ٢،صـ٣٤٥- ٣٤٩؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٤٦-٣٤٨.

[٣١]- انظر: النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ صـ٢٠٥، ٢٣١، ٣٥٥، ٤٠٠،جـ٤، صـ صـ١١٧، ٢٢٧؛ محمد بن عبد العزيز، جار الله ابن فهد، كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكمله إتحاف الورى، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، جـ ١، صـ صـ٨٣ – ٨٤، ١٠٥، ٢٦٨، جـ ٢، صـ٧٤٣؛ علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، صـ صـ ٣٣٩ – ٣٤٠.

[٣٢]- المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، جـ٤، صـ صـ٦-٢٣.

[٣٣]- الشريف عجلان بن رميثة : كانت ولاية عجلان منفردا ومشاركا نحو ثلاثين سنة، فقد اشترك مع أخيه ثقبة كما شارك أخويه سند مغامس، واشرك ابنه احمد بعد وفاة أخيه رميثة، وتوفى عام ٧٧٧هـ. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٠؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة، جـ٢، صـ٣٥٢-٣٥٨؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٠-٣٥١.

[٣٤]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ٢٣٠.

[٣٥]- الشريف الحسن بن عجلان: تسلم الخلافة بأمر من السلطان الملك الظاهر ٧٩٧هـ، وأشرك مع ابنيه بركات وأحمد بعد توليه نيابة السلطان في الحجاز سنة ٨١٠هـ، ونزعت منه النيابة سنة ٨١٨ هـ بأمر السلطان، وأعاده اليها سنة ٨١٩هـ إلى سنة ٨٢٧ هـ، ومات بمصر سنة ٨٢٩هـ. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٣؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٦-٣٥٨؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة، صـ٣٩٥- ٤٣٨.

٣٦- الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، جـ٤، ٨٧، جـ٦، صـ٢٠٨. الشريف على بن عجلان: تولي أمارة مكة المكرمة سنة ٧٨٩هـ ثم أشرك معه عنان، واستقل الشريف على بالأمارة من سنة ٧٩٤هـ إلى مقتله سنة ٧٩٧هـ، ومدة ولايته ٨ سنوات شريكا ومنفردا. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٢؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة، صـ٣٩٠- ٣٩٤؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٢-٣٥٤.

[٣٧]- الشريف ثقبه بن رميثة: اشترى عجلان وثقبه أمارة مكة من والدهما رميثة بستين الف درهم سنة ٧٤٤هـ، وفي ذي القعدة وصل مرسوم سلطاني برد الأمارة إلى رميثة، وفي سنة ٧٤٨هـ شارك ثقبه أخيه عجلان في الأمارة، وكانت وفاة ثقبه عليلا بوادي مر سنة ٧٦٢هـ. ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ٢٢٠،٢١٠، ٢٣٠-٢٣٥؛

المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٠؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٠-٣٥١؛ العز بن فهد، غاية المرام بأخبار البلد الحرام، جـ ٢، صـ٩٤-٩٥، ١١١، ١٣٠، ١٨٣.

[٣٨]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣ ،٢٥٥، ٣٨٢ – ٣٨٤.

[٣٩]- الفاسي، العقد الثمين في الأمين، تاريخ البلد جـ٦، ٤٤٠؛ النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ صـ٣٨٤ – ٣٨٥.

[٤٠]- هو الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج بن السلطان الظاهر برقوق أبو سعيد بن أنس، ولد سنة ٧٩١هـ، وتوج سلطانا على مصر عام ٨٠١هـ، وتوفي عام ٨١٥هـ. للإستزاده انظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ٥، صـ صـ٤٤٨-٤٦٢؛ جـ٦، صـ صـ ٣-٣١٣.

[٤١]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ صـ٣٨٢ – ٣٨٤.

[٤٢]- الذي كان يسكن آنذاك رباط أم الخليفة الناصر العباسي، ولأن الأمير عطيفة كان يسكن فيه عرف برباط العطيفية. الفاسي، العقد الثمين في الأمين، جـ٦، هامش١، صـ١٠٠.

[٤٣]- الفاسي، العقد الثمين في الأمين، جـ٦، صـ١٠٠.

[٤٤]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣ ، صـ٤٠٠.

[٤٥]- هو أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان توفي صباح يوم الأحد عشري شوال سنة ٨٧٦هـ، خارج مكة وحمل إليها ودفن بالمعلاة قبل العصر. للاستزادة عنه انظر: النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ صـ٤٣٦-٤٣٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، صـ ١٩٤.

[٤٦]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ صـ٤٦٤، ٥٣٣، ٥٤٥؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة، جـ٥، صـ صـ٣٣٩- ٣٤٠.

[٤٧]- الفاسي، العقد الثمين في الأمين، جـ١، ٣١٨ – ٣١٩؛ النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ٣٥٥.

[٤٨]- الشريف محمد بن عجلان: ولي الأمارة بعد مقتل أخيه علي مؤقتا سنة ٧٨٩هـ، ثم سلمها لأخيه الحسن بأمر من سلطان مصر في ٧٨٩/٤/٤هـ وكانت وفاته سنة ٨٠٢هـ. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٢؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة، جـ٢، صـ٣٧٧، ٣٨، ٣٩٣، ٣٩٥ ؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جـ٢، صـ٣٥٤-٣٥٤.

[٤٩]- عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي الزين أبو لجام الحسني المكي أميرها، ولد في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة؛ ولما قتل أبوه رباه عمه سند بن رميثة، ومات في يوم الجمعة مستهل ربيع الأول سنة خمس وله ثلاث وستون سنة، وكان شجاعاً كريماً ذا نظم لكنه كان قليل الحظ في الإمارة. للاستزادة: السخاوي، الضوء اللامع، طبعة مطبعة القدسي، القاهرة، جـ٥، صـ صـ١٤١٦-١٤١٧.

[٥٠]- الشريف حسن بن ثقبه:هرب مع عنان بن مغامس من الشريف احمد بن عجلان إلى مصر، فولى السلطان برقوق عنان أمارة مكة، فلما وصلا إلى مكة أرد الشريف احمد بن عجلان ان يفتك بهما فهرب عنان ولحقه حسن بن ثقبه وتوفي سنة ٨١٦هـ. ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣ ٣٢٩، ٣٤٣-٣٤٤، ٥١٢؛ السنجاري، منائح الكرم في أخبار مكة، جـ٢، صـ٣٨٥.

[٥١]- الفاسي، العقد الثمين في الأمين، جـ٣، صـ٩٣؛ النجم ابن فهد، جـ٣، صـ٣٤٧.
[٥٢]- جار الله ابن فهد، نيل المنى ، جـ ٢، صـ٧٤٣.
[٥٣]- هو بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبى سعد حسن بن علي بن أبى عزيز بن قتادة الحسني المكي، ولد بمكة المشرفة عام ٨٦١هـ، توفي فى ٢٤ ذي القعدة عام ٩٣٠هـ. للاستزادة عن حياته انظر:السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، جـ٣، ترجمة رقم ٥٥؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م، جـ٢، صـ٤٩.
[٥٤]- جار الله ابن فهد، نيل المنى ، جـ ١، صـ٢٣٥.
[٥٥]- جار الله ابن فهد، نيل المنى ، جـ ١، صـ٨٤.
[٥٦]- جار الله ابن فهد، نيل المنى ، جـ ١، صـ٢٦٨.
[٥٧]- جار الله ابن فهد، نيل المنى ، جـ ١، صـ٣٢٠.
[٥٨]- جار الله ابن فهد، نيل المنى ، جـ ١، صـ٢٦٨.
[٥٩]- الفاسي، العقد الثمين في الأمين، جـ٣، ٣٩٧، جـ٦، صـ٦٦.
[٦٠]- هو أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عجلان توفي صباح يوم الأحد عشري شوال سنة ٨٧٦هـ، خارج مكة وحمل إليها ودفن بالمعلاة قبل العصر.للاستزادة عنه انظر: النجم بن فهد، إتحاف الورى، جـ٤، صـ صـ٤٣٦-٤٣٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ١، صـ ١٩٤.
[٦١]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ صـ٣١٨ - ٣١٩.
[٦٢]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣ ، صـ٢٠٥.
[٦٣]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ٢٣٠.
[٦٤]- الفاسي، العقد الثمين في الأمين، جـ٦، صـ٢٠٨.
[٦٥]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٤، صـ٢٢٧.
[٦٦]- الشريف أبو القاسم بن الحسن بن عجلان: ولي إمارة مكة سنة ٨٤٦هـ الي سنة ٨٤٩هـ، وعزل عنها وعاد إليها مرة أخرى واستمر بها إلى سنة ٨٥١هـ، وتوفي سنة ٨٥٣هـ بالقاهرة. المكي، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام، صـ١٤٦؛ السنجاري، منائح الكرم، جـ٣، صـ٤١، ٤٦.

[٦٧]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، صـ٣٩٨.
[٦٨]- النجم ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣، ٥٣١؛ عبد القادر محمد بن عبد القادر الأنصاري الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، أعده للنشر حمد الجاسر ، جـ١ (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، صـ٦٨٢ .
[٦٩]- النجم ابن فهد،_إتحاف الورى بأخبار أم القرى، جـ٣ ، صـ٣٥١ .